

## المطلب الثالث: التحذير من الكذب والكذابين

الخبر الصادق هو عمدة العلم الصحيح والمعرفة اليقينية، وهو أساس عقيدة الإيمان بالغيب، لهذا كان تحريم الكذب والتحذير من الكذابين من أبرز آثار عقيدة الإيمان بالغيب في ضبط مصادر العلم والمعرفة حمايةً للمؤمنين وصيانةً لمجتمعهم من انتشار الضلالات والأكاذيب.

وفيما يلي بعض صور هذا التحذير:

## أولاً: الوعيد لمن يتعمد الكذب:

تعمد الكذب يقود إلى نشر الباطل لا سيما إذا كانت الكذبة مما يُلبس على الناس أمراً متعلقاً بدينهم ومعتقدهم، لذلك نهى الله عز وجل عنه.

وأعظم الكذب وأغلظه الكذب على الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-؛ لأن صاحب هذا الكذب ينسب كذبه إلى من يجب تصديقه وتلقي خبره بالقبول والانقياد ويدّعي أنه يبلغ عن الله عز وجل.

ومثله الكذب في الرؤى فمن ينسب أكاذيبه إلى رؤيا مناميّة، فهو إنما يضيف عليها احتمال الإلهام الربانيّ ويدّعي أنه سبحانه وتعالى أراه ما لم يُره على الحقيقة.

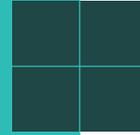
القول بلا علم أو برهان صنو الكذب وقسيمه، فهو مثله طريق لنشر الضلالات ؛ لذلك كان منهيًا عنه، وكلَّمًا كان الأمر متعلِّقًا بالله -عز وجل- أو بعالم الغيب الذي لا يُعرف إلا من الوحي كان خطر القول بلا علم فيه أعظم.  
والطريق الصحيح فيما لا تُعلم حقيقته أو يُتنازع فيها من أمور الغيب رُدّها إلى الكتاب والسنة.

ثانيًا: النهي عن القول بلا علم  
أو دليل:

القول بلا علم في الغيبات وتلقي الأخبار دون تثبت  
وتمحيص؛ ما زال يُنتج معتقدات جديدة بدعوى  
فرضيتها العلميّة، وهي في الحقيقة تخرّصات وثنيّة  
وشبهات إبليسيّة. كما في:

- محاولات تفسير الروح بما يسمى الجسم الأثيري.
- وتفسير خوارق العادات بما يسمى الطاقة البشريّة  
الكامنة.

ومن هنا كان أثر الإيمان بالغيب في تحريِّ صحَّة  
الروايات والتأكد من صدق الناقل وعدالته من أهمِّ  
ما يضبط مصادر المعرفة في مجال العلوم  
المنقولة، وهو كذلك في المجال التجريبيِّ  
والعقليِّ على حدِّ سواء.



الكذّابون والدجالون موجودون على امتداد الزمان، ولكن قد يخفى على بعض الناس حقيقة أمرهم؛ لذا كان التحذير منهم والتذكير بوجودهم من أهم ما يضبط مصادر المعرفة، فينمي عند الناس الحذر والتثبت.

ثالثاً:  
التحذير من الدجالين:

وقد أخبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن أعظمهم كذباً وفتنة أولئك الذين يدعون النبوة، ويشيرون شبهاً يغترّ بها طوائف من الناس فيتبعونهم.

وسيتسمر خروج هؤلاء - كما أخبر صلى الله عليه وسلم - حتى يخرج الدجال الأكبر قبيل الساعة ويفتن الناس بفتنته العظيمة، والتنبه لأمر هؤلاء الدجاللة ولوجودهم لا يكون عند أحد كما هو عند المؤمنين بالغيب! لأنهم:

حُذِّروا من صور دجلهم المختلفة، وإن صدقت بعض تنبؤاتهم أو جرى على أيديهم شيء من الخوارق.

كما أن الغيب الذي يؤمنون به تضمّن من الحقائق ما يغنيهم عن طلب الباطل ودلّهم على المنهج الذي يميزون به الحقّ من الباطل.

والمجتمعات الكافرة بالغيب الحقّ يكثر فيها أعداد المتنبئين والمتألّهين وغيرهم من المفترين الذين يتبعهم ملايين من الضالّين ويعتقدون الوهيّتهم، ومن أشهر هؤلاء في العصر

**الحديث:**

- الساي بابا
- والدلاي لاما
- والمهاريشي يوجي
- وأوشو

تشمل عقيدة الإيمان بالغيب التعريف بعالم الجن والشياطين والتحذير منهم، فأثرهم كبير في إغواء الناس وصرفهم عن منهج العبودية لله، وقد بين رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صوراً من طرق كذبهم ونشرهم الباطل، ليكون المؤمنون على بينة من أمرهم.

رابعاً: التحذير من كذب  
الشياطين وإغوائهم:

المبحث الثاني  
أثر الإيمان بالغيب في الهداية إلى منهج  
العبودية



## المطلب الأول: الهداية إلى الدين الحق

الإيمان بالغيب وتلقّي خبره بالتسليم والانقياد هو طريق الهداية إلى الدين الحقّ الذي ارتضاه الله لعباده إلى يوم الدين، والدين الحق هو الإسلام المتمم لما جاء به النبيّ قبله.

## أثر الإيمان بالغيب في تحقيق معاني الإسلام:

لله عز وجل حقوق لا تُعرف على التفصيل إلا من طريق الوحي، وإن دلت الفطرة والعقل على إجمالها؛ فمن خبر الوحي يعرف المؤمن استحقاق الله لتوحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

1 أثر الإيمان بالغيب في تحقيق الاستسلام لله بالتوحيد:

الإيمان بالله عز وجل وما له من الكمال والجلال، والإيمان بالرسول الذين أنزل معهم الكتاب هو أساس تحقيق الانقياد بالطاعة ظاهراً وباطناً، ويوجه الطاعة ويحدد كيفيتها.

2 أثر الإيمان بالغيب في تحقيق الانقياد لله بالطاعة:

مدار الإسلام على الكفر بالطاغوت مع الإيمان بالله، فالإيمان بالغيب هو أساس الدين الحق، وأساس الهداية إليه. والذين انحرفوا عن هذا الإيمان تشعبت بهم السبل بين أديان محرفة أو وثنيات متنوعة.

3 أثر الإيمان بالغيب في البراءة من الشرك وأهله:

من ذلك (عقيدة الوحدة الروحانية) التي انطوت تحتها  
أكثر الأديان الجديدة في الغرب، فمعتقدوها:

- يجتمعون على القول بأن الكون -شاملاً الإنسان  
والطبيعة- هو (الواحد المقدس).
- ويدعون أن الحق نسبي ومتعدد.

وقد تكوّنت طوائف ومؤسسات خفية ومعلنة لتبني عقيدة وحدة الوجود ونشر صورها في الغرب،  
منها حركة العصر الجديد التي تعدُّ أشهر حركة في الولايات المتحدة الأمريكية تتبني البحث عن  
حقيقة الدين بعيداً عن الوحي، ومن أبرز ما يميزها:

٣

ويرون هذه المعتقدات صور  
مختلفة وأفهام لحقيقة واحدة،  
فلا يحدّدون عقيدة بعينها  
لأتباعهم اعتقاداً منهم بنسبية  
الحقيقة.

٢

والوحي لديهم هو إلهام وعرفان  
باطني يتكشف لدى كلّ فرد  
بصورة شخصية عندما يصبح  
أكثر وعياً من الناحية الروحية

١

انتهاج المنهج الباطني، لذا من  
الصعب تحديد العقيدة التي  
تجتمع عليها هذه الطائفة أو  
تلك.

## ويتنامى الانتماء لهذه الطوائف الدينية الحديثة في الغرب لكونها:

مع كون هذه الطوائف  
تسعى للتقريب بين  
المعتقدات الروحانية الوثنية  
وبين العلم المادي والأديان  
المحرّفة.

تشمل ممارسات رويّة  
يفتقر إليها من انكوت  
قلوبهم بهجير الماديّة  
الملحدة أو جفاف الأديان  
المحرّفة.